مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: اخبار اليوم
التاريخ : ٢٠٠٣/١٠/٤

السادات المظلوم حيا وميتا

لم أدهش أن يستجيب التليفزيون المصرى ويعرض فيلم «أيام السادات» الذى يجسد حياة زعيم أعاد للأمة العربية كرامتها بنصر أكتوبر المجيد ولكن الذى أدهشنى بالفعل أن يتعامل المسئولون فى التليفزيون مع هذه الوثيقة التاريخية بمنطق «الترزى» مما أدى إلى تشويه أهم أحداثه مع سبق الإصرار والترصد!

لقد فوجئت أثناء مشاهدتى للفيلم - أمس الأول - على القناة الأولى بحذف أكثر من ٤٥ دقيقة من أهم أحداثه التاريخية، وانتظرت أن تطل علينا المذيعة لتعتذر عن هذه الجريمة، وإصلاح الخطأ الذى من المفترض أنه غير مقصود، ولكن دون جدوى!

لم يكتف السادة المسئولون بوضع كم هائل من الإعلانات طوال عرض الفيلم بصورة لا تليق بقيمته السياسية والتاريخية والفكرية والفنية، بالإضافة إلى تشتيت انتباه المشاهدين بشريط أخبار مصاحب لأحداث الفيلم.. لكنهم استخفوا ايضاً بعقول المشاهدين، وحذفوا أحداثا تاريخية مهمة تبدأ من قيام ثورة يوليو، وحتى عودة الرئيس السادات من الزيارة التى قام بها إلى موسكو!!

وزاد من دهشتى أن الإعلامية القديرة زينب سويدان أكدت لى عدم مسئولية قطاع التليفزيون أو الرقابة عن حذف أى مشهد، ولكن بعد أن تقرر عرض «أيام السادات» يوم ٢ أكتوبر سلم القطاع الاقتصادى الفيلم لمكتبة التليفزيون بهذه الصورة، كما أنه المسئول ايضاً عن وضع الإعلانات، أما الشريط الاخبارى فهو مسئولية قطاع الأخبار لكنها طلبت وقفه بعد الاتصالات العديدة الغاضبة التى تلقتها أثناء عرض الفيلم.

ولا أعلم من المسئول عن هذا التهريج، وذلك العبث بتاريخ زعيم صاحب أعظم انتصارات فى تاريخ الأمة العربية!! وهل هذا يأتى فى إطار ما يتعرض له السادات من حملات تشويه وإساءة وظلم لم يتعرض لها رئيس من قبل فى كل دول العالم المتقدم أو المتخلف؟!

يحدث هذا في الوقت الذى نقرأ فى الصحف عن قيام «السيدة رقيه» كريمة الرئيس الراحل أنور السادات برفع دعوى قضائية دفاعاً عن والدها ضد صاحب ملهى ليلى فى وسط القاهرة لوضعه ٥٠ صورة تمثل جميع مراحل حياة الرئيس السادات بالحجم الطبيعى فى مدخل الملهى مما جعل رواده وزبائنه يطلقون عليه «ملهى السادات»!!

ورغم هذه الإساءة البالغة التى يتعرض لها قائد النصر والسلام، لم يتحرك أحد لمنع هذا العبث حتى اضطرت كريمة الرئيس الراحل أن تلجأ للقضاء لتدافع عن كرامة والدها وصورته وتاريخه، وكأننا جميعاً نسينا أنه قبل أن يكون والدها فهو زعيم مصرى خالد أعاد لنا الكرامة والأرض، ورمز عظيم من رموز الوطن.

وللأسف ليست هذه هى القضية الوحيدة التى اضطرت السيدة «رقية السادات» لإقامتها دفاعاً عن والدها والوقوف أمام محاولات النيل من تاريخه وبطولاته وشجاعته وانتصاراته، ولكنها اضطرت أن تلجأ أيضاً للقضاء لتتصدى إلى الأبواق الحاقدة التى تسكب السم الأسود والغل من ضمائرها وقلوبها، وتفتح لهم شاشات بعض الفضائيات العربية، وصفحات الجرائد الصفراء على مصراعيها لكى ينفثوا فيها سمومهم وأحقادهم الدفينة ويصبوا جام كراهيتهم ليشوهوا تاريخ مصر وقائدها وانتصاره العظيم.

هذا فى الوقت الذى مازالت فيه أقلام الكتاب تكشف وتشيد ببطولات حرب أكتوبر المجيدة التى أذهلت العالم ودمرت أسطورة إسرائيل، ومازلنا نسمع ونقرأ من أكبر السياسيين والمحللين فى العالم عن شجاعة وذكاء زعيم مصر الراحل أنور السادات الذى نجح بحنكته فى رسم خطة الخداع الاستراتيجى التى ضللت قادة إسرائيل وأصابتهم بالانهيار والجنون وأطاحت بأحلامهم، واستطاع بفطنته وعبقريته أن يسبق عصره ويستقرئ المستقبل لوطنه ويحول نصر أكتوبر إلى نقطة انطلاق لتحقيق السلام، واستعاد كل شبر من أرض مصر، فأصبح أسطورة تاريخية فى نظر العالم.

اننى أتمنى ونحن نحتفل بمرور ٣٠ عاما على نصر أكتوبر ألا نظل جالسين فى مقاعد المتفرجين ونترك مسئولية التصدى لحملات الإساءة والتشويه التى يتعرض لها بطل نصر أكتوبر العظيم إلى «ابنة مخلصة» تناضل بمفردها لتحفظ لوالدها كرامته.. ولكن يجب أن تكون هذه مسئولية كل أبناء مصر الذين ينتمون لتراب هذا الوطن.

آمال عثمان